الى متى سأنتظر؟

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ،

مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٣**

1 - وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ،

بالطبيعة الطفل لا يعرف الانتظار بل يتصرّف بما يراه مناسب امام عينيه بحسب حواسه الطبيعية. وبولس هنا يكلّم المؤمنين في كنيسة المسيح ليس فقط في معرفة كلمة الانجيل ولكن في انتظار عمل الرب في حياتهم من خلال كلمته بعمل الروح القدس الساكن فيهم.

عدم انتظار عمل الرب في حياتي سيقود تلقائيا الى الاعتماد على الأفكار بالحواس الطبيعية من أمور العالم بالشهوة التي تعمل في الانسان. بسبب الانتظار او عدم الانتظار ستظهر نتائج في سلوكي، نتائج في مدى طاعة كلمة الانجيل والثقة بعملها، يُكمل ويقول عنها

13 - فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ.
14 - إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً.
15 - إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ.

ما ستمتلكه في هذه الحياة وانت في حالة عدم انتظار للرب ستخسره وانت واقف امام كرسي المسيح. لكن كل ما ستمتلكه في هذه الحياة في روحك الإنسانية وانت تعيش انتظار الرب في حياتك ستأخذ عليه اجرة وانت واقف امام كرسي المسيح. لهذا يُكمل ويقول

18 - لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا!

وهذا مكتوب للذي يتوقّع ان الرب لن يعمل في الظرف الذي انا فيه لذا لابد ان استخدم الأفكار بالحواس الطبيعية من حكمة هذا العالم لتصحيح الأمور.

شعب إسرائيل رأى عظائم من الرب عند خروجه من مصر، لكن عندما رأى ان موسى قد تأخر ولم يرجع من الجبل صنعوا لهم عجل مسبوك من ذهب وبدأوا طقوس العبادة الوثنية، حيث مكتوب في كتاب **الخروج فصل ٣٢**

3 - فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ.
4 - فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ».
5 - فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ».
6 - فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ.

الرب له قصد بحسب حكمته في كل تأخير، ففي زمن التأخير هذا سأكتشف مدى ثقتي في انتظار الرب، او مدى الرغبة لأسلك بالنجاسة المختفية في داخلي، وإذا ظهرت فيَّ هذه النجاسة أمّا ستكون للتوبة او ستكون للتأديب. قال الرب لموسى **اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.**

وفي كتاب **الخروج فصل ٣٤** عاد الرب وقال لموسى ان ينحت لوحين من حجر مثل الأوليين ويصعد الى الجبل، بكّر موسى وصعد الى جبل سيناء واللوحين بيده، وهنا الرب أعلن عن شخصيته، أعلن عن صفاته وكما مكتوب

5 - فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي السَّحَابِ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ هُنَاكَ وَنَادَى بِاسْمِ الرَّبِّ.
6 - فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ.
7 - حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ، وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ».
8 - فَأَسْرَعَ مُوسَى وَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ.

لابد ان نفهم ان الرب يقول ان مشيئتي هي ان انتظر ولزمن طويل، انتظر ان يتوب كل الذين لا يريدون ان يخضعوا لي، انتظرهم لكي يرجعوا لي وارحمهم. والرب يسوع تكلّم في **بشارة لوقا فصل ١٨** عن مَثَل في الصلاة وهو أيضا عن الثقة في الانتظار

1 - وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلاً فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ،
2 - قَائِلاً:«كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ اللهَ وَلاَ يَهَابُ إِنْسَانًا.

3 - **وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي!.**
4 - **وَكَانَ لاَ يَشَاءُ إِلَى زَمَانٍ. وَلكِنْ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَخَافُ اللهَ وَلاَ أَهَابُ إِنْسَانًا،**
5 - **فَإِنِّي لأَجْلِ أَنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي، أُنْصِفُهَا، لِئَلاَّ تَأْتِيَ دَائِمًا فَتَقْمَعَنِي!».**
6 - **وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ قَاضِي الظُّلْمِ.**
7 - **أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟**
8 - **أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعًا! وَلكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، العله يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟».**

الرب يسوع أنهى المَثَل بسؤال هل يوجد ايمان! والمثل هو لأبناء الله وهم يصرخون الى الرب في زمن الانتظار متحمّلين شدة وضيق. ستأتي لهم بأفكار بالحواس الطبيعية ان الزمن طويل والحل غير واضح. والرب قال في المَثَل **يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ**. ولكن قال ايضا **إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعًا!** وهنا يربط الرب يسوع طول زمن الانتظار الصعب، وبين اختبار الايمان أي الثقة بأن ما سيعمله الرب سوف يتحقق لصالحنا وبأحسن مما نحن نتصوّر لأنه بحسب مشيئة الله.

الرب ايضا ينظر الى كل الذين سقطوا في فخاخ الخطيئة والذين انحنوا من ثقل الخطيئة، هو يرى اعينهم تترجاه وهو ينتظر ويعرف الوقت المناسب للتعامل معهم إذا كان للتوبة او إذا كان للتأديب.
مكتوب في رسالة **بطرس الثانية فصل ٣**
15 - **وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ،**
كما نقرأ أيضا في رسالة **رومية فصل ٢**
4 - **أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟**

يتكلم عن استعداد الرب الى الانتظار. وهل ندرك كم من الزمن انتظر الرب لكي نحن نرجع له؟
مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ١**
1 - **اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ،**
2 - **كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ،**

لابد ان افهم، ان انتظار الرب ليعمل فيَّ، وان انتظار الرب ليعمل في الظروف التي من حولي، وان انتظار الرب ليعمل في الذين هم من حولي، هو أساس في عمل الخدمة في ملكوت الله. وبحسب الحواس الطبيعية بحسب الانسان الخارج ان هذا الانتظار مكلف ومُتعب. بولس يقول وهو يخدم في ملكوت الله وكما مكتوب في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ٤**
1 - **مِنْ أَجْلِ ذلِكَ، إِذْ لَنَا هذِهِ الْخِدْمَةُ كَمَا رُحِمْنَا لاَ نَفْشَلُ،**

مع كثرة التعب والألم في الجسد وفي المشاعر والاحاسيس يقول بولس انه مستند على رحمة الله له في انتظار مستمر لكي يبقى يخدم ولا يفشل. تقودنا كلمة الانجيل بأن نفهم ان هدف الانتظار لا يستند على حلول لابد ان تتحقق في هذه الحياة فيُكمل ويقول

16 - **لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا.**
17 - **لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا.**

هدف الانتظار هو ليس لتتحقق أمور تجعل الجسد وكل حواسه في أحسن الأحوال، حيث يقول بوضوح ان الانسان الخارج يسير نحو الفناء. لكن ما تستقبله الروح الإنسانية بعمل الروح القدس من تعزيات في تحمّل الضيق، من فهم كلمة الانجيل، يُعطي القدرة في الذهن لفهم المجد المحفوظ لنا في السماء، فيكون استقرار في الانسان للاستمرار.

الله خلق الانسان بتركيبة رائعة جدا هو ان الانسان يشتاق لعلاقة مع الذي خلقه ولكن لا يعرف كيف وليس بمقدوره ان يبدأها، انها مسؤولية الله. لولا ان الانسان يشتاق في داخله الى الله لما كان الانسان حتى يفكر بالتوبة، لكن نتيجة اشتياق الانسان الى خالقه، يقوم الروح القدس بلمس روح الانسان فيدرك في كيانه الداخل انه قد أخطأ الى خالقه فيشتاق الى ان تتصحح العلاقة.

الرب بدأ بعلاقة مع الانسان، هو يتنظر ان تبقى هذه العلاقة مستمرّة. واشتياق الانسان في روحه الى الله سيحدد مدى اختبار هذا الانسان لهذه العلاقة من خلال لمسة الروح القدس. مكتوب في كتاب **التكوين فصل ١٧**

1 - **وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً،**
2 - **فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا».**

الرب رأى مدى اشتياق إبراهيم له، فلمس روح إبراهيم بروحه القدوس وقال انا معك انا الله القدير، قال له استمر في علاقة معي على قدر اشتياقك لي، وانمو في هذه العلاقة لتسير نحو الكمال. والرب يسوع عندما نزل الى الأرض قال في **بشارة متى فصل ٥**

48 - **فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.**

استمرّوا في علاقة معي باشتياق مستمر، لتنمو وتسيروا نحو الكمال، فكلما تسير نحو الكمال تثمر لمجد الله أكثر وتمتلك ما هو جديد، وهذا قاله الرب يسوع في **بشارة يوحنا فصل ١٥**

4 - **اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ.**

اشتياق الانسان هذا للرب هو الذي يحدد مدى رغبة الانسان واستعداده لانتظار الرب، هذا الاشتياق هو الذي يحدد مدى الثقة بعمل كلمة الانجيل في كل مجريات الحياة كل يوم، هذا يحدد هل انا اخدع نفسي عندما أقول انا اطيع الرب.

أكمل الله عمل الخلق في ستة أيام، ومكتوب في كتاب **التكوين الفصل ٢** استراح الله في اليوم السابع. وأيضا تعلن كلمة الله وتتكلم عن راحة الله كما مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ٤**

9 - **إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ!**
10 - **لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ.**
11 - **فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا.**

الله خارج الزمن ولا يمكن قياس الزمن الذي انتظره الله من قبل الأزمنة الازلية في رسم خطة الخلق الى ان تم تنفيذ خطة الخلق بالكامل، ثم استراح في اليوم السابع. ثم مكتوب عن الذي ولد ولادة ثانية من الله، انه قد دخل راحة الله، لكي يرتاح، اصبح قادر ان يتجاوز افكار القلق من الانتظار، والتي تأتي بأفكار بالحواس الطبيعية من أمور العالم.

الذين هم في المسيح، المولودين ولادة ثانية من الله، مكتوب عما قد صاروا بالولادة الثانية في رسالة **بطرس الثانية فصل ١** **لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ**. شركاء الطبيعة الإلهية الذين لهم القدرة ان ينتظروا كما ينتظر الله وهم في ثقة بعمل الرب.

في بعض الأحيان، وقد تكون في كثير من الأحيان انا وانت نقول لا نستطيع الانتظار، مع ان هذه الصفة او هذه الميزة قد زرعها الله في كل واحد منّا منذ يوم خلقنا، وتم تفعيلها بالكامل عند الولادة الثانية من الله.

كل واحد منّا أصبح له القدرة على الانتظار امام الأمور الصعبة، حيث ان هذه القابلية نفهمها من القديم في كلام الله مع إبراهيم **سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً** وأعاد قولها لنا الرب يسوع مرة ثانية **فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ**. مدى الاشتياق لهذه العلاقة مع الرب، هي التي تجعل الروح القدس يستمر يسكب القدرة على هذا الانتظار في روح الانسان. ولكن كثيرا ما نقول لا أستطيع الانتظار، والحقيقة هي ليست لا أستطيع ولكن لا ارغب في ان انتظر.

لكن عندما يزداد الاشتياق في التركيز على الحواس الطبيعية في أمور هذا العالم بالشهوة، ستكون أفكار الذهن تستند على حالة الانسان الخارج وكل احتياجاته، فتكون الصورة هي الاحتياج الكامل لتحصين الجسد في مواجهة ظروف هذا العالم وهنا نبدأ ندخل في مواجهة الفشل والاحباط وعدم القابلية على الانتظار.

الرب يبقى ينتظر ان نرجع الى أنفسنا وندرك ان طريقة تفكيرنا بحسب الحواس الطبيعية من أمور العالم بالشهوة هي سبب هذا الإحباط، يبقى ينتظر ان نعود له بتوبة، وننتظره من جديد ليكمل عمله فينا.

مكتوب في كتاب **اشعياء فصل ٦٣**

7 - إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَذْكُرُ، تَسَابِيحَ الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا كَافَأَنَا بِهِ الرَّبُّ، وَالْخَيْرَ الْعَظِيمَ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَافَأَهُمْ بِهِ حَسَبَ مَرَاحِمِهِ، وَحَسَبَ كَثْرَةِ إِحْسَانَاتِهِ.

8 - وَقَدْ قَالَ حَقًّا: «إِنَّهُمْ شَعْبِي، بَنُونَ لاَ يَخُونُونَ». فَصَارَ لَهُمْ مُخَلِّصًا.

9 - فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ، وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ.

10 - وَلكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ، فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا، وَهُوَ حَارَبَهُمْ.

واليوم كمولودين ولادة ثانية من الله، فهو برحمته ورأفته الوفيرة يبقى ينتظرنا، يبقى يعمل الخير معنا. عندما نتضايق هو يتضايق معنا، ينتظر ويتأنى على كل واحد منّا وهو يعرف النهاية بكامل تفاصيلها. وإذا كنّا قد اعطيناه القفا، هو يعرف الى متى سنستمر في هذا العناد ومتى سنتوب، وبسبب محبته الفائقة لنا سيؤدّبنا.

قد ننتظر ونقول لا نعرف نتائج الألم الذي يواجهنا في هذه الحياة وماذا ستكون الأمور في المستقبل في هذه الحياة، لكن مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ٤**

13 - وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.

14 - فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ.

15 - لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.

16 - فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.

لابد ان نعرف وبكل يقين ان النهاية هي أنه سيعود المسيح ويأخذنا وننطلق الى السماء لنتمتع معه الى الابد. الرب لا يقول لنا ان الانتظار سهل او ممتع بل على العكس سيكون دائما صعب، ولكن النتائج ستكون دائما حسب قصد الله وهي لصالحنا. بولس تكلّم عن هذا الامر في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ١**

8 - فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا.

9 - لكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ،

10 - **الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ.**
بولس يقول إذا افكّر بحسب الحواس الطبيعية فأن الضيقة ثقيلة وفوق الطاقة، لذا حتى لو بدى ان الموت قادم لا محال، فأني اتّكل على ايماني في انتظار المسيح الرب الذي ينجّي، والذي يعمل في كل الوقت.

في كتاب **اعمال الرسل فصل ١٦** يتكلم عن حادثة في فيليبي لمس بها الرب قلب انسان وثني لا يعرف أي شيء عن الله. بولس وسيلا كانا مربوطين بمقطرة خشبية في أعماق السجن بعد ان جلدوهما كثيرا ووضعا عليهما حراسة شديدة لكونهما يهوديان يثيران الشغب بين الشعب الروماني وينادون بتقاليد لا يمكن ان يقبلها الرومان. حيث نقرأ
25 - **وَنَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا.**
26 - **فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ فِي الْحَالِ الأَبْوَابُ كُلُّهَا، وَانْفَكَّتْ قُيُودُ الْجَمِيعِ.**

حافظ السجن هذا الرجل الوثني، توقّع ان السجناء قد هربوا حيث مكتوب **اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ**، ولكن عندما نادى عليه بولس ودخل الى داخل السجن ورأى ان الجميع موجودين مكتوب انه ارتجف خوفا كان مرتعد وسأل بولس هذا السؤال الرهيب **يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟**

بولس وسيلا كانا يدركان انهما قد يواجهان الموت في الغد، انه امر رهيب، ولكن لم يهربا مع ان الفرصة كانت متاحة اماهما. استيقظ حافظ السجن وفي هذه الدقائق كان مرتعب، هذا كان قبل ان يلمس الروح القدس قلب هذا الانسان الوثني ليدرك امر عظيم جدا.

لم يهرب بولس وسيلا بل كانا منتظرين ما هو أعظم من الموت، المجد العظيم الذي ما بعد الموت، وهنا لمس الروح القدس روح حافظ السجن وسأل **مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟**
هل ندرك كم استغرق انتظار الله لهذا الانسان الوثني ليشتاق لله فيلمس قلبه بالروح القدس؟

مكتوب في كتاب **اشعياء فصل ٣٠**
15 - **لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ». فَلَمْ تَشَاءُوا.**
16 - **وَقُلْتُمْ: «لاَ بَلْ عَلَى خَيْلٍ نَهْرُبُ». لِذلِكَ تَهْرُبُونَ. «وَعَلَى خَيْلٍ سَرِيعَةٍ نَرْكَبُ». لِذلِكَ يُسْرُعُ طَارِدُوكُمْ.**
17 - **يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْ زَجْرَةِ وَاحِدٍ. مِنْ زَجْرَةِ خَمْسَةٍ تَهْرُبُونَ، حَتَّى أَنَّكُمْ تَبْقُونَ كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، وَكَرَايَةٍ عَلَى أَكَمَةٍ.**

18 - وَلِذلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ حَقّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ.

تكلُم عن تأديب الرب لشعبه في القديم، كيف حاصرهم سنحاريب، وبعدها الكلدانيون، فحاولوا الاتكال على فرعون بدل قبول تأديب الرب. عدم الانتظار هو فعليّا عدم الثقة بخطّة الله، حيث ان الثقة بالخطّة التي في ذهني بالحواس الطبيعية من أمور العالم تبدو واقعيّة أكثر، وتدعو الى الطمأنينة أكثر، وتُشبع مشاعري واحاسيسي أكثر، لكن فعليّا هي تمرّد امام الرب.

قد اقول انا متأكد من هذه الخطّة التي في ذهني، لأني قد صلّيت للرب، انا اشعر بسلام في داخلي، وانا واثق ان هذا هو الحل الصحيح. انتبه انت ركبت على الخيل السريع لتهرب، لتذهب الى الأمان والمستقبل الذي انت تريده، لكن تذكّر كلام الرب **لِذلِكَ يُسْرُعُ طَارِدُوكُمْ**.

تبدأ قابلياتك الروحية تضعف، تبدأ تضعف امام المواجهات ضد قوى الشر الروحية، لكن مع هذا سيبقى يتعامل الرب معك كما مكتوب **وَلِذلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ حَقّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ**. سيبقى الرب ينتظر لتعود وتستخدم قابلية الانتظار المزروعة في داخلك وسيبقى هو ينتظرك بفرصة جديدة للتوبة.

ليس من الغريب ان نمر بمثل هذه الأمور وعلى اشكال متنوعة، وسنرى اننا في ضعف في ذلك الوقت، لكن كما قال الروح القدس لبولس في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ١٢** أيضا سيقول لنا **تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ**.
فهل سأنتظر وأبقى انتظر وانا واثق من عمل الرب؟
ام سأقول ان الخطة التي في ذهني وبحسب ما تتطلّبه الامور هي الحل الأمثل.

إذا كان تركيز فكرك هو ان الله قد ولدك ولادة ثانية بقيامة يسوع المسيح من الأموات. وأنك واثق ان قوة الله ستبقى تحرسك الى يوم دخولك الى السماء لتستلم الميراث المحفوظ لك هناك. هنا فقط ستكون مستعد ان تنتظر بدون أي حدود، لأنك واثق ان الله هو الذي ينتظرك قبل ان تنتظره انت.

آمين.